تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه ساقطا من كلامهم
البتة ومن ذلك الاستغناء بسيان عن تثنية سواء وبوزر عن
ودع وبجمع القلة عن الكثرة وغير ذلك واذا كان بعد سواء الف
الاستفهام فلا بد من ام مع الكلمتين اسميين كانا او فعليين تقول
سواء علي ازيد ام عمرو وسواء علي اقمت ام قعدت واذا كان بعدها
فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني باو وان كان بعدها مصدر
ان كان الثاني بالواو حملا عليهما وكذا لفظة ابالي فانه اذا وقع بعد
ابالي همزة الاستفهام كان العطف بام والا فالعطف باو والضابط
الكلي انه ان حسن السكوت على ما قبل او فهو من مواضع او وان لم يحسن
ذلك فهو من مواضع ام وفي افعل التفضيل لا يعطف الا بام فلا يقال
زيد افضل او عمرو وفي سواء امر آخر اختص به وهو انه لا يرفع الظاهر
الا ان يكون معطوفا على المضمر نحو مررت برجل سواء هو والعدم فانه
ان خفضت كان نعتا وكان العدم معطوفا على الضمير وهو تاكيد وان
رفعت سواء كان خبرا مقدما وهو مبتدأ والعدم معطوف عليه
وسوى بالكسر والقصر ظرف من ظروف الامكنة ومعناها اذا اضيفت
الى نكرة كمعنى مكانك وما بعد سوى مجرور وليس داخلا فيما قبلها
واذا اضيفت الى معرفة صارت معرفة لان اضافتها كاضافة الخلف
والقدام بخلاف غير فانها تبقى على تنكرها السرى كالهدى سير عامة
الليل قال نشأنا على خوص برى نيها السرى والصق منها لاتبيها القماحد
في الاوارس واسرى بمعنى اي بمعنى السير في الليل والقول بان المراد
انهما لازمان والهمزة للتعدية كلام عجيب فالهمزة ليست للتعدية ولهذا
عدي بالباء وهما بمعنى سار عامة الليل وقيل سرى لاول الليل واسرى لاخر الليل وسار
مختص بالنهار والتاويب سير النهار كله والاسآد سير النهار والليل كله والاسرا
والمعراج كلاهما في ليلة واحدة وعليه الجمهور وفي البخاري ما يدل
على تغايرهما حيث افرد لكل منهما بابا ولعله اشار بذلك الى ان الاسراء
ثبت بالقران والمعراج بالحديث ثم المعراج من الصخرة الى السماء استيفاء
فالى الجنة والعرش او طرف العالم آحاد ولم يجئ في القران سرت وانما
جاء فيه سرت فيه افلم يسيروا في الارض وسيرت بفلان وسار به وساره
وسيره على التكسير وسيرت الجبال وسرى المتعدي بالباء يفهم منه
شيئان احدهما صدور الفعل من فاعله والثاني مصاحبته لما دخلت
عليه الباء فاذا قلت سريت بزيد وسافرت به كنت قد وجد منك السير

السرى

والسير

والسير مصاحبان لزيد فيه واما المتعدي بالهمزة فانه يقتضي ايقاع الفعل
بالمفعول فقط فاذا قرن هذا المتعدي بالهمزة افاد ايقاع الفعل على المفعول
مع المصاحبة المفهومة من الباء ولو اتى بالثاني فهم منه معنى المشاركة
في مصدره وهو ممتنع واجازوا سرت حتى وقت العشاء ولم يجيزوا
سرت حتى بغداد لان الازمنة تحدث على الترتيب والتدريج كما هو
مقتضى حتى بخلاف الامكنة فانها امور ثابتة وعليه قوله تعالى سلام
هي حتى مطلع الفجر ويقال من لدن الصبح الى ان تزول الشمس سرنا الليلة
وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سرنا البارحة كما انهم يقولون مذ انتصاف
الليل الى وقت الزوال صبحت بالخير وكيف اصبحت ومن زوال الشمس الى
ان ينتصف الليل يقولون مسيت بالخير وكيف امسيت السوء
بالفتح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه وبالضم يجري مجرى الشر وكلاهما
في الاصل مصدر والسوء الشدة نحو يسومونكم سوء العذاب والعقر
نحو ولا تمسوها بسوء والزنا نحو وما كان ابوك امرأ سوء والبرص نحو
بيضاء من غير سوء والشرك نحو وما كنا نعمل من سوء والشتم نحو لا يحب الله
الجهر بالسوء والذنب نحو يعملون السوء بجهالة والضر نحو ويكشف
السوء والقتل والهزيمة نحو لم يمسسهم سوء وبمعنى بئس نحو
ولهم سوء الدار ومقدمات الفاحشة من القبلة والنظر بالشهوة
والسوءى تانيث الاسوأ كالحسنى ومصدر كالبشرى السهو هو غفلة
القلب عن الشيء بحيث يتنبه بادنى تنبيه والنسيان غيبة الشيء
عن القلب بحيث يحتاج الى تحصيل جديد قال بعضهم النسيان
زوال الصورة عن القوة المدركة مع بقائها في الحافظة والسهو
زوالها عنهما جميعا وقيل غفلتك عما انت عليه لتفقده سهو
وغفلتك عما انت عليه لتفقد غيره نسيان وقيل السهو يكون
لما علمه الانسان ولما لا يعلمه والنسيان لما غرب بعد حضوره والمعتمد
انهما مترادفان ثم النسيان ضربان ضرب يقع فيه الانسان من غير ان يكون
معه شيء من اسباب التذكر وهذا يصلح عذرا لغلبة وجوده وضرب
يقع المرء فيه بالتقصير بان لم يباشر سبب التذكر مع قدرته عليه وهذا
لا يصلح عذرا للتقصير ولعدم غلبة وجوده وخلق الانسا من الله وفعله
من الشيطان والفعل غير الخلق الا ترى ان اهل السنة واصحاب
الاعتزال اتفقا في نسبة الافعال الى العباد واختلفا في نسبة
خلقها والدليل على ان النسيان بخلق الله انه لا يواخذ به في الآخرة

السوء

السهو

Copyright King Saud University